المجلة الأردنية للفنون، المجلد 6، العدد 4، 2013،477- 488

التربية الموسيقية والنشاط الموسيقي (دراسة تحليلية لواقع الموسيقا في الأردن)

محمد أحمد محمود الزعبي، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.

تاريخ الاستلام: 2013/11/13 **تاريخ القبول:** 2013/11/10

Music Education and Music Activity (An analytical study for the reality of music education in JordanAmman city as a model)

Mohammad Ahmad Alzoubi, Ministry of Education, Amman

ملخص

التربيـة الموسـيقية مـن المباحـث الدراسـية المهمـة التـي لا زالت حتى يومنا هذا تعـاني من الكثير من المعيقات بسبب اعتبارها حصة صفية كغيرها من المباحث الدراسية وبسبب النظر اليها كنشاط موسيقي بحت، وغالبا ما يُساء فهمها من حيث كونها تتضمن جانبين مهمين هما الجانب التربوي بأبعاده المعرفية والمهارية والوجدانية والجانب التطبيقي العملي من حيث كونها نشاطاً فنياً موسيقياً.

لذلك فقد هدفت هذه الدراسة للتعرف الى واقع التربية الموسيقية في الاردن من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.

وقد تبين من خلال إجراءات الدراسة أن هناك خللاً في مفهوم حصة التربية الموسيقية حيث لم يتم تنفيذ المنهاج الدراسي المقرر من قبل وزارة التربية والتعليم وذلك لقلة عدد معلمي الموسيقا من جهة وقلة عدد المشرفين التربويين من جهة أخرى. وفي نهاية الدراسة خلصت الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي من المؤمل ان تفيد المعنيين مستقبلاً.

كلمات مفتاحية: تربة موسيقية، موسيقا، نشاط موسيقي، الموسيقا في الأردن.

Abstract

The Music Education is one of the important subjects that have lots of obstacles that stands in the way of its being considered like other subjects and being conceived of as pure musical activity. It is often misunderstood since it includes two important aspects, the educational aspect with its cognitive, emotional, practical dimensions and the applied practical aspect in terms of being an artistic musical activity.

Therefore, this study aimed at finding out the r status of music education in Jordan from the point of view of the teachers themselves.

the study found that the concept of music education class was not clear where schools did not follow the Ministry of Education music curriculum due to the lack of music teachers on the one hand, and the fewer number of supervisors on the other hand. At the end, the study concluded a number of conclusions and recommendations that would hopefully benefit stakeholders in the future.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مقدمة

مما لا شك فيه أن الموسيقا واحدة من الفنون المهمة التي تلقى اهتماما لدى الأفراد على اختلاف خصائصهم سواء العمرية أو الثقافية أو الاجتماعية أو غير ذلك من الخصائص التي من شأنها التمييز بين شخص وآخر، وقد رافقت الموسيقا كافة التطورات الحياتية منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا، إلا أن هناك العديد من العوامل المؤثرة في رواج وتعميم الموسيقا وتقبلها من الناس ، ويبدو أن هناك نوعاً من الدمج غير المحمود حول مفهوم الموسيقا. فهناك ضبابية واضحة في التمييز بين الموسيقا كنشاط والموسيقا كمبحث من المباحث الدراسية من الناحية التربوية ، وقد أوجد هذا الخلط بين المفاهيم تشويهاً واضحاً للنظرة العامة للموسيقا كفن من حيث دورها كنشاط فني أو كمبحث تربوي، فالتربية الموسيقية لم تأخذ مكانتها بشكل صحيح في التعليم بشقيه العام والخاص (وأقصد هنا بالطبع في الدول العربية بشكل عام وفي الأردن بشكل خاص) بالرغم من أهميتها في التربية وفي بناء الفرد عاطفيا وفكريا وبدنيا واجتماعيا هذا فضلا عن تنمية الحس الجمالي والتفكير الإبداعي ....الخ ويجب عدم إغفال الدور التهذيبي للموسيقا بشقيها الفني والتربوي وبذلك فهي لا تقل مكانة عن غيرها من المباحث الدراسية بل على خلاف ذلك فهي تلعب دورا مميزا في بناء الشخصية المتوازنة فكريا وعاطفياً، فالتربية الموسيقية لها أهدافها ورسالتها التي تميزها عن غيرها من المباحث الدراسية ولا يمكن لأي مادة أخرى أن تقوم بما تقوم به التربية الموسيقية ، ومن الواضح لكل المهتمين والمتتبعين للموسيقا أن هناك تهميشاً لرسالة الموسيقا تربوياً وفنياً يشترك به جهات كثيرة ومتعددة منها على سبيل المثال لا الحصر وزارة التربية والتعليم وكليات الفنون الجميلة ومعلمو الموسيقا.

فالتربية الموسيقية تسهم في تنمية الطفل بما تزوده به من معلومات وحقائق عن الموسيقا والمهارات الموسيقية والميول الجمالية والاتجاهات الفنية، بالإضافة الى أن النشاط الموسيقي يمكن ان يهيئ الوسائل التي يتحقق بها تعلم الأطفال المفاهيم من خلال المواد الأخرى (صادق، 1985).

مشكلة الدراسة

التربية الموسيقية مبحث دراسي يمتاز بمضمونه الأكاديمي والفني حيث تنفرد التربية الموسيقية عن غيرها من المباحث الدراسية بتركيزها على الجانبين السيكولوجي والفسيولوجي للمتعلم. وقد اولت وزارة التربية والتعليم الأردنية مبحث الموسيقا اهتماما كبيرا وخصوصا في نهاية القرن الماضي حيث شكلت الوزارة الفرق المتخصصة لوضع مناهج للتربية الموسيقية لمرحلة التعليم الأساسي والثانوي .

ولكن لم تلق هذه المناهج حماسة في التنفيذ من قبل معلمي الموسيقا في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم، ومن هنا برزت للباحث مشكلة هذه الدراسة المتمثلة بالسؤال الآتي:

هل يتم تنفيذ مناهج التربية الموسيقية في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في الاردن فعليا من وجهة نظر معلمي الموسيقا في الاردن؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

1. تعالج هذه الدراسة موضوعًا مهما يتعلق بمستقبل التربية الموسيقية في الأردن بشكل خاص وفي الوطن العربي على وجه العموم.
2. تبين مدى العلاقة بين معلمي التربية الموسيقية وقسم الإشراف التربوي في وزارة التربية والتعليم.
3. تضع أمام أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم واقع التربية الموسيقية في المدارس الاردنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى: التعرف الى الفرق بين النشاط الموسيقي والتربية الموسيقية ، من خلال الاجابة على الاسئلة الاتية:

1. ما واقع التعليم الموسيقي في مدارس التعليم العام في الأردن من وجهة نظر معلمي الموسيقا في العاصمة الأردنية عمان؟
2. هل يتم تنفيذ مناهج التربية الموسيقية المقررة فعلا في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في الأردن ؟

وعليه فقد تم وضع الفرضية التالية : يتم تنفيذ مناهج التربية الموسيقية في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في الاردن من وجهة معلمي الموسيقا في العاصمة الأردنية عمان عند مستوى دلالة (0.05)".

تحديد المصطلحات

من أجل السير بإجراءات الدراسة وإزالة الغموض عن المصطلحات الواردة في متن الدراسة فقد تم تعرفها على النحو الآتي:

التربية الموسيقية: هي العملية التعليمية التي تتم داخل المدرسة لتعليم الطلبة الموسيقا النظرية والعملية ضمن مناهج وزارة التربية والتعليم الأردنية وانعكاس أثر ذلك على سلوكهم داخل المدرسة وخارجها.

النشاط الموسيقي: هو ذلك العمل الذي يقوم به معلم الموسيقا خلال العام الدراسي والمتمثل بتحفيظ الطلبة مجموعة من الأغاني والأناشيد المختلفة والتي يؤديها الطلبة في المسابقات واحتفالات المدرسة المختلفة دون الرجوع لمنهاج التربية الموسيقية .

خلفية نظرية

لقد رافقت الموسيقا الإنسان منذ أن وُجد بأشكال وألوان متنوعة ومختلفة، وكان ذلك بصورة فطرية من خلال الموسيقا التي ارتبطت بالإنسان ومناسباته المختلفة الخاصة والعامة، وهي ليست بالضرورة تلك الموسيقا التي تربطها قواعد وأسس علمية بل كانت تخُصُ فئة من الناس دون غيرها، أي تختلف باختلاف البيئة والمكان . وإن كان من الممكن ان نقول جزافاً بوجود قواعد التزم بها أصحاب المكان الواحد، فهي أقرب إلى العقود الاجتماعية منها إلى القواعد العلمية التي تساعد في الحكم على صحة وخطأ المضمون الموسيقي لأغنية ما أو مهما كان اسمها. أما النوع الثاني فهو الموسيقا الطبيعة التي أبدعها الخالق عَزَ وجل وهي على نوعين هما:

- موسيقا مسموعة وهي تلك الناتجة عن أصوات الطبيعة المختلفة والمتمثلة بأصوات أوراق الشجر وأصوات الحيوانات المختلفة وصوت الريح أو المطر وغيرها من أصوات الطبيعة التي يأتي على رأسها الصوت البشري الذي عده العديد من الباحثين اول آلة موسيقية .
- أما النوع الثاني فهو تلك الموسيقا الصامتة والمرئية المتمثلة بذلك الايقاع الطبيعي الذي يُنظم تواجد الاشياء على الأرض أو في السماء أو في البحر، والمتمثل بتناغم وتماثل تنظيم وجود المخلوقات على الأرض.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن التنظيم الطبيعي لكل الموجودات الكونية يشكل في مجمله انغاماً رائعة بصمتها، بحركتها وبفصولها المختلفة صيفاً وشتاءً ربيعاً وخريفاً، انها تمثل اجمل الرقصات والحركات المبنية طبيعياً بشكل يفوق مقدرتنا على التشكيل والتركيب، انها القدرة والإبداع والهدية المتجددة من الله جلت قدرته لبني البشر.

كما أن للموسيقا شاناً كبيراً في عملية التأثير النفسي والاجتماعي، وذلك كونها لغة سريعة النفاذ الى الوجدان والعواطف بما تمتلكه من قوة تعبيرية تصل الى اعماق الناس، فهي اللغة التي يدركها الناس دونما حاجة الى ترجمة (النابلسي ،2000).

فالتربية الموسيقية ليست طارئة على المجال التربوي، فهي رسالة كغيرها من المباحث الدراسية. إذ أن العملية التعليمية التعلمية برمتها تعمل على تنمية كافة الجوانب في شخصية الفرد اضافة الى تشكيله اجتماعيا، فالموسيقا عنصر اساسي في التربية كونها تنمي القابليات الذهنية للإنسان منذ مرحلة الطفولة المبكرة، فالطفل الذي ينشأ مستمعا للغناء والموسيقا يكون ذهنه متفتحا لتلقي العلم والمعرفة اكثر من غيره فضلا عن امتلاكه رهافة الحس والتذوق الجمالي (ناصر 2004 ، عبدالله ، 1998).

الموسيقا في التربية

لا تقتصر الموسيقا على العزف والغناء لغايات الترفيه كما يرى البعض في النشاط الموسيقي حيث يتجاهلون الجانب التربوي والاجتماعي والثقافي وغيره من الجوانب التي تساعد على تنمية التفكير وبناء الشخصية وخصوصا إذا ما تم تفعيل التربية الموسيقية في المراحل الدراسية الأولى أو قبل المدرسة. ومن المهم التأكيد ان للموسيقا دوراً مهماً ومحورياً. ذلك ان حياة المدرسة ستصبح حياة غير ممتعة للطلبة اذا لم يتخللها قدر من المتعة والسعادة التي تمنح حياة الطلبة وحيوية وتفاؤلا. فالموسيقا رئة الحياة المدرسية ومتنفسها، فضلا عن دورها في تدريب العضلات والرئتين والحنجرة التي يستخدمها الطلبة عند ممارستهم للموسيقا(حمام ن 1996).

وللموسيقا في التربية أهمية كبرى في تحقيق الكفايات الأفقية شأنها شأن المواد الأخرى، ولعلها تلعب دورا مهما في ذلك كونها مادة محببة لديه. وتنمي التربية الموسيقية مهارات التفكير الابداعي والناقد إضافة الى أنها :

- تساعد المتعلم في تنمية الحس الفني لديه لتمكنه من التعبير والتواصل مع الآخرين ومع الثقافات الأخرى بأسلوب فني متطور.
- من خلال العزف الجماعي والغناء الجماعي والمشاركة في الاحتفالات والمناسبات المختلفة يتمكن المتعلم من التواصل والعمل مع الآخرين تحقيقا لتفاعل الفرد ضمن المجموعة.
- تسهم الموسيقا في تجذير الهوية الوطنية لدى المتعلم من خلال التعرف على تراثه الموسيقي.
- تساعد المتعلم على توظيف أحدث التقنيات التكنولوجية الحديثة نظرا لسهولة التعامل مع البرمجيات الخاصة بالموسيقا.

النشاط الموسيقي

تعني كلمة نشاط لدى معلمي الموسيقا بشكل عام أي عمل فني موسيقي يقوم به المعلم دون الالتزام بحصة صفية أو بمنهاج معين ، ويتم ذلك من خلال تلقين الطلبة وتحفيظهم الأناشيد والأغاني المختلفة التي غالبا ما تكون لمناسبة ما ، فيقوم معلمو الموسيقا بالتحضير للمناسبات المختلفة وهي لا تشكل بالنسبة لهم أي عائق أو مشكلة. فهم يعرفون ماذا يريدون من جهة ويعرفون ما الذي تريده إدارات المدارس. ويقتصر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طموح إدارات المدارس في اغلب الأحيان على (المشاركة في المناسبات والمسابقات والفوز بأي موقع في هذه المسابقات) لذلك فإن مهمات معلمي الموسيقا في المدرسة تكاد تقتصر على مهمات محددة هي :

1. المناسبات الدينية والوطنية والقومية التي يتم الإعداد لها بناء على خطة مركزية من وزارة التربية والتعليم حيث يتم تزويد معلمي الموسيقا بها سنويا في بداية العام الدراسي ، وأصبحت معروفة لدى المعلمين كونها ثابتة ولا تعديل أو تغيير عليها من حيث الزمان والموضوع .
2. المسابقات السنوية التي تقيمها وزارة التربية والتعليم وبإشراف ومتابعة إدارة النشاطات التربوية في وزارة التربية والتعليم، ويشرف على تنفيذها أقسام الأنشطة في مديريات التربية والتعليم. وتكون هذه المسابقات شاملة لكافة المجالات حيث تضمن العزف والغناء كالنشيد الوطني والأغنية الشعبية والأغنية الوطنية والموشح والأوبريت ....الخ ، إضافة إلى العزف المنفرد والعزف الجماعي.
3. الاحتفالات السنوية التي تقيمها المدارس والتي تكون غالباً بمناسبة تخريج طلبة الثانوية العامة أو طلبة آخر مرحلة في المدرسة. وتعتبر المدارس الخاصة أكثر المدارس اهتماما بهذا النوع من الأنشطة لما لها من خصوصيه. (الطوباسي ، دلالعة ، ماضي ،مقابلات شخصية).

ويؤكد (الطوباسي ،2009) أن سيطرة برامج الانشطة الموسيقية لدى المدارس التابعة لمديريات التربية والتعليم جعلت المعلمين يوجهون جهودهم لإعداد هذه الانشطة المتعددة على حساب التطبيق الفعلي لمناهج التربية الموسيقية ؟

وعلى ذلك فإن النشاط الموسيقي يقتصر على الجانب الأدائي العملي من غير التركيز على الجانب النظري الذي يعتبر أساسا رئيسا للجانب العملي والذي يُعطي النشاط الصفة التربوية إذا ما تم استغلاله كما ينبغي. فكل من الجانب النظري والجانب العملي يكمل أحدهما الآخر.

ان النشاط الموسيقي هو ذلك النشاط الذي يجري غالبا في مؤسساتنا التعليمية بقيام معلم الموسيقا في تشكيل فريق من طلبة المدرسة (كورال) أو غناء جماعي وفريق للعزف إذا تسنى له ذلك ويعتمد فريق العزف في الغالب على عاملين رئيسين هما:

- وجود طلبة لديهم فكرة عن العزف (أي عازف من خارج المدرسة أو لديه فكرة عن العزف على الأقل).
- توفُر آلات موسيقية في المدرسة.

ويمكن إضافة عامل ثالث لهما وهو توفر المكان المناسب للمعلم لتدريب على الفرق الموسيقية أو الغنائية التي أنشأها. وحتى لا يذهب البعض إلى ظلم معلم الموسيقا، فإنه يجب الإعترافأن هذا الخلل يأخذ صفة العمومية. فمن الجدير بالذكر هنا أن برنامج الحصص الأسبوعي لا يتضمن في الغالب حصة موسيقا، وإذا تضمن فكل المتخصصين يعلمون أن هذا المبحث ليس كغيره، فهو يحتاج إلى وقت أكثر حتى يتمكن معلم الموسيقا من تشكيل فرقة تتوفر لديها أدنى متطلبات الفرق الموسيقية المدرسية لذلك يأخذ العمل في الموسيقا بهذه الطريقة صفة النشاط أكثر منه مبحثاً تعليمياً تربوياً مهماً لا يقل أهمية عن غيره من المباحث وخصوصا فيما يتعلق ببناء الشخصية وتنميتها فكريا وعاطفيا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التربية الموسيقية كمبحث دراسي

يظهر للمتبع لوضع الموسيقا في الاردن أن هناك عدم وضوح في التمييز بين النشاط الموسيقي وبين التربية الموسيقية، ولا أقصد هنا المتخصصين بالضرورة بقدر ما أعني الأشخاص غير المتخصصين الذين يتخذون القرار الإداري المتعلق بالموسيقا، فلا تمييز بين النشاط والتربية في التنفيذ إلا في بعض المدارس الخاصة على حد علم الباحث.

ولكن ما يجب التنويه اليه هنا أن التربية الموسيقية في الجامعات والكليات والمعاهد ليست تعليما موسيقيا، بل هي مادة تربوية ، تسهم في التكوين الشامل للتلميذ، مع مد يد العون للموهوبين منهم لإبراز مواهبهم، و صقلها حتى يستطيع ان يستغلها مستقبلا عندما يتجه نحو التخصص. فالطفل يحتاج الى الموسيقا كونها تشكل جزءا مهما في حياته، فهو يحتاجها في مختلف مراحل عمره كونها تشير الى البهجة والحركة والحرية وتساعده على الابتكار والتعبير عن الذات (صادق وأمين،1985)

ولتدريس التربية الموسيقية في المدرسة في سن مبكرة، دور كبير ومهم في التربية، فهي تيعن الطفل على الاختيار الصحيح سواء في دراسة التخصص أو في الحياة الاجتماعية. وتعتبر الدراسة الفنية في سن مبكرة اساسا من اسس بناء النهضة الفنية في الكثير من الدول المتقدمة .

إن الاهتمام بالتربية الموسيقية لا يعني بالضرورة إهمال الجانب الموسيقي البحت بل على العكس من ذلك، فإن الاهتمام بتنفيذ حصص التربية الموسيقية سيكون الخطوة الأولى في اكتشاف المواهب الفنية الموسيقية. ولكن هناك اختلاف بين الموسيقا كنشاط والموسيقا كمبحث تربوي دراسي يتضمن أساسيات العلوم الموسيقية كغيرها من المباحث الدراسية. فليست مهمة ورسالة التربية الموسيقية خلق فنان موسيقي بل رسالتها أكبر وأعمق من ذلك، فهي رسالة مجتمعية عامة وليست فردية تتحقق خلال سلوك الطلبة داخل وخارج المدرسة. ولضمان تفعيل التربية الموسيقية كما ينبغي أن تكون لا بد من وجود مقومات أساسية تتكاتف مع بعضها وتعمل بتكامل وهذه المقومات كما يراها الباحث هي :

1. وجود مناهج دراسية للتربية الموسيقية بين يدي الطلبة ابتداء من المراحل الأساسية الأولى.
2. التأكيد على تثبيت حصة الموسيقا على برنامج الدروس الأسبوعي والاهتمام بتنفيذها .
3. وجود مشغل للتربية الموسيقية في كل مدرسة.
4. أن تكون علامة التربية الموسيقية كغيرها من المباحث الدراسية الأخرى أساسية في المعدل العام للطالب.
5. توفُر معلم للتربية الموسيقية .(وهو العنصر الأهم).

وإذا لم تتوفر هذه العناصر والمقومات فإنه لا يمكن تفعيل التربية الموسيقية ولا يمكن تعديل النظرة المجتمعية لها أو حتى اهتمام الطلبة بحضور حصص التربية الموسيقية والاهتمام بها.

الدراسات السابقة

أجرى نصيرات (2010) دراسة بعنوان أسس تربوية مقترحة للتربية الموسيقية لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن، كما أجرى الطوباسي (2009) دراسة بعنوان " مناهج التربية الموسيقية للصفوف الثلاث الأولى في الأردن (دراسة تحليلية) وقد كان من اهم نتائج تلك الدراسة أن التعليم الموسيقي في المدارس الاردنية لا زال يأخذ صفة النشاط الموسيقي اللاصفي القائم على الاناشيد الوطنية والشعبية والدينية التي تؤدى في الطابور الصباحي ، إضافة الى ذلك فإن مناهج التربية الموسيقية للصفوف الثلاث الاولى بنيت وفق الخطط لكنها لم تلتزم وتتابع بشكل مدروس وواضح، كما توصلت الدراسة الى ان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعيقات أمام تنفيذ حصة التربية الموسيقية تتمثل في قلة عدد معلمي الموسيقا وقلة عدد المشرفين، إضافة الى عدم نوفر الإمكانات الموسيقية اللازمة لتطبيق مناهج التربية الموسيقية، وقد خلص الباحث إلى مجموعة من التوصيات أهمها:

1. استقطاب الكوادر الموسيقية المتخصصة للعمل في مجال التعليم الموسيقي من خلال الحوافز المادية والمعنوية.
2. استمرار عملية التدريس والتأهيل التربوي لمعلمي التربية الموسيقية .
3. ضرورة تعاون مديري المدارس في تهيئة الظروف المناسبة لتطبيق مناهج التربية الموسيقية.
4. إدراج مساقات محدد في التربية الموسيقية لتخصص معلم الصف في الجامعات الأردنية لتدعيم قدرة هؤلاء على تدريس مناهج التربية الموسيقية.
5. ضرورة تطوير مناهج التربية الموسيقية وحوسبتها لكافة المراحل الدراسية من خلال التكنولوجيا الحديثة وبرامجها.

وأجرت علوان (2007) دراسة بعنوان " الصعوبات التي تواجه معلم الموسيقا في الأردن " وهدفت الدراسة للتعرف إلى واقع التعليم الموسيقي في الأردن والتعرف إلى الصعوبات التي تواجه معلم الموسيقا في الأردن، واقتراح الحلول المناسبة للتغلب على هذه الصعوبات كون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات الموسيقا.

وقد توصلت الباحثة الى مجموعة من الحلول والمقترحات من شأنها التعرف الى الصعوبات منها :

- زيادة توعية الإدارة المدرسية نحو التربية الموسيقية.
- زيادة البرامج التدريبية للمعلمين.

توفير ميزانية كافية لتجهيز قاعات موسيقية وشراء الآلات الموسيقية.

كما أوصت الباحثة بعقد لقاءات مستمرة مع أولياء أمور الطلبة لتوعيتهم بالتربية الموسيقية وتفعيل دورهم في تحفيز أبنائهم لممارسة الأنشطة الموسيقية .

أما الغوانمة (2006) فقد أجرى دراسة هدفت الى توضيح المراحل التي مر بها مبحث التربية الموسيقية في الأردن حيث توصلت الدراسة الى ان منهاج التربية الموسيقية في الاردن قد بُني وفق نتاجات محورية، كما انه يقوم على نحو متسلسل ومنظم وقد توصلت الدراسة الى ان المناهج تعمل على اكساب الطلبة صفات حيدة كالثقة بالنفس وحب النظام وتعزيز الجانب العاطفي والوجداني لديهم.

اجرى الملاح (2002) دراسة هدفت إلى تحقيق بعض الأهداف والغايات من مثل اعتبار التربية الموسيقية في المدرسة الأردنية إحدى أساسيات التعليم في المناهج واعتمادها مادة دراسية وليس مجرد نشاط مدرسي مصاحب، وقد أوصى الباحث بتوعية معلم التربية الموسيقية للأهداف التربوية المرجو تحقيقها مثل تحديد القيم التربوية للأغاني والأناشيد، وإعداد المعلم وتأهيله للقدرة الأدائية وتنمية الروح الإبداعية لديه. كما أوصى الباحث بتحديد المشكلات والعقبات التي تواجه المعلم أثناء التطبيق لمعالجتها وخصوصاً توافق الأهداف الخاصة للتربية الموسيقية مع الأهداف العامة للتربية.

دراسة Pofgieter (1991) هدفت الدراسة الى تزويد معلمي التربية الموسيقية بدروس موسيقية مخطط لها كبرنامج تدريبي أثناء الخدمة ، وتوصلت الدراسة الى ان معلمي الموسيقا ليس لديهم المعرفة والمهارات اللازمة التي تمكنهم من التدريس كما يجب، وكان من اهم النتائج التي توصلت الدراسة اليها:

- لشخصية معلم الموسيقا وثقافته الأثر الكبير في انجاح حصة الموسيقا.
- تعتبر الموسيقا من المباحث الدراسية المهمة في تنمية التفكير الابداعي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إجراءات الدراسة

المجتمع والعينة

تكون مجتمع الدراسة من معلمي التربية الموسيقية في المملكة الأردنية الهاشمية. أما عينة الدراسة فقد لجأ الباحث في اختيارها إلى الأسلوب القصدي والمتمثلة بمعلمي التربية الموسيقية ضمن العاصمة 1والبالغ عددهم (82)، وعلى هذا الأساس تم توزيع (82) استبانه وتم استرجاع ما مجمله (77) استبانة شكلت ما نسبته (91.67 %)، إذ خضعت بكاملها إلى التحليل الإحصائي.

أدوات الدراسة

لغرض الحصول على البيانات والمعلومات لتنفيذ مقاصد الدراسة، تم اعتماد الأدوات الآتية:

1. المعلومات المتعلقة بالجانب النظري من الدراسات، والمقالات، والرسائل الجامعية، والكتب العلمية الأجنبية والعربية المتخصصة بموضوع الدراسة.
2. الإستبانة، والتي تم تصميمها للحصول على البيانات الأولية والثانوية اللازمة لاستكمال الجانب التطبيقي للدراسة، بالشكل والطريقة التي تخدم أهداف وفرضيات الدراسة، وتضمنت أسئلة ذات اختيارات متعددة.

صدق وثبات أداة الدراسة

للتحقق من الصدق الظاهري لاستبانة الدراسة الحالية تم عرضها على مجموعة من المتخصصين والبالغ عددهم (3)، وقد تم تعديل الفقرات بما يتلاءم وبيئة التطبيق الأردنية. ولغرض التاكد أن الاستبانة تقيس العوامل المراد قياسها، والتثبت من صدقها، تم إجراء اختبار مدى الاتساق الداخلي لفقرات المقياس Cronbach Alpha. وعلى الرغم من عدم وجود قواعد قياسية بخصوص القيم المناسبة Alpha فقد اعتمد من الناحية التطبيقية (Alpha ≥0.60) الذي يعد معقولا في البحوث المتعلقة العلوم الإنسانية. وقد بلغ معامل الثبات (88.1%) ويدل معامل الثبات على تمتع الأداة بصورة عامة بمعامل ثبات عالٍ على قدرة الأداة على تحقيق أغراض الدراسة.

منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها لجأ الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استخدام الاستبانة في جمع البيانات وتحليلها واختبار الفرضيات. بالإضافة إلى أن المنهج الوصفي التحليلي لا يقف عند جمع المعلومات لوصف الظاهرة وإنما يعمد إلى تحليل الظاهرة وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها والوصول إلى استنتاجات تسهم في تحسين الواقع وتطويره

عرض النتائج ومناقشتها

من أجل تسهيل مهمة هذه الفقرة ومناقشتها تم تقسيم هذه الفقرة إلى جزأين، أولها يرتبط بالتعرف على واقع التعليم الموسيقي في مدارس التعليم العام في الأردن من وجهة نظر معلمي الموسيقا في العاصمة الأردنية عمان، والثاني، يتعلق باختبار فرضية الدراسة.

[1] معلمي الموسيقا في القطاعين العام والخاص في محافظة العاصمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. **تحديد واقع التعليم الموسيقي في مدارس التعليم العام في الأردن من وجهة نظر معلمي الموسيقا في العاصمة الأردنية عمان .**

لتحديد واقع التعليم الموسيقي في مدارس التعليم العام في الأردن من وجهة نظر معلمي الموسيقا في العاصمة الأردنية عمان تم الاعتماد على قيمة المتوسط الحسابي للفقرة من خلال الاعتماد على المقياس النسبي التالي:

من 1 – أقل من 2.33 تكون الأهمية منخفضة ؛ ومن 2.33 – 3.66 تكون الأهمية متوسطة ؛ ومن 3.67 فأكثر تكون الأهمية مرتفعة. والجدول (1) يبين واقع التطبيق.

جدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واقع التعليم الموسيقي في مدارس التعليم العام في الأردن

ت	المحتوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	واقع التطبيق
1	تتعاون إدارة المدرسة مع معلم التربية الموسيقية بتوفير الأدوات اللازمة لتنفيذ حصة الموسيقا	1.61	0.49	10	منخفض
2	تعمل حصة التربية الموسيقية على زيادة التحصيل العلمي للطلبة	2.48	0.66	1	متوسط
3	تسهم حصة التربية الموسيقية بتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة	2.18	0.82	2	منخفض
4	يلتزم معلم التربية الموسيقية بتنفيذ حصة التربية الموسيقية	1.92	0.85	8	منخفض
5	يوجد حصة تربية موسيقية على جدول الحصص الإسبوعية في المدرسة	1.87	0.82	9	منخفض
6	قسم الاشراف في المديرية يتابعني بتنفيذ حصة الموسيقا	1.94	0.78	7	منخفض
7	ألتزم بمنهاج التربية الموسيقية المقرر من وزارة التربية والتعليم	1.97	0.76	3	منخفض
8	يزورني مشرف التربية الموسيقية بشكل دوري	1.95	0.79	4	منخفض
9	تؤكد مناهج التربية الموسيقية على الجانب الوطني والقومي	1.95	0.78	4	منخفض
10	أقوم بإجراء اختبارات موسيقية شهرية وفصلية للطلبة نظرية وعلمية	1.95	0.78	4	منخفض
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام لواقع التعليم الموسيقي	1.98	0.75		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشير الجدول (1) إلى إجابات عينة الدراسة عن العبارات المتعلقة بواقع التعليم الموسيقي في مدارس التعليم العام في الأردن. حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المتغير بين (1.61 - 2.48) بمتوسط مقداره (1.98) على مقياس لبكرت الخماسي الذي يشير إلى الواقع المنخفض للتعليم الموسيقي في الأردن. إذ جاءت في المرتبة الأولى فقرة "تعمل حصة التربية الموسيقية على زيادة التحصيل العلمي للطلبة" بمتوسط حسابي بلغ (2.48) وهو أعلى من المتوسط الحسابي العام البالغ (1.98)، وانحراف معياري بلغ (0.66)، فيما حصلت الفقرة "تتعاون إدارة المدرسة مع معلم التربية الموسيقية بتوفير الأدوات اللازمة لتنفيذ حصة الموسيقا" على المرتبة العاشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (1.61) وهو أدنى من المتوسط الحسابي الكلي والبالغ (1.98) وانحراف معياري (0.49).

وبشكل عام يتبين أن واقع التعليم الموسيقي في مدارس التعليم العام في الأردن من وجهة نظر عينة الدراسة منخفضا.

وقد يُعزى ذلك الى:

- قلة عدد معلمي التربية الموسيقية في الاردن حيث ان اغلب معلمي الموسيقا هم من حملة التخصصات الموسيقية الفنية وليس التربية الموسيقية.
- قلة عدد معلمي الموسيقا بشكل عام.

2. **اختبار فرضية الدراسة**

" يتم تنفيذ مناهج التربية الموسيقية في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في الاردن من وجهة معلمي الموسيقا في العاصمة الأردنية عمان عند مستوى دلالة (0.05)".

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار T لعينة واحدة، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي :

جدول (2)

تنفيذ مناهج التربية الموسيقية في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في الأردن من وجهة معلمي الموسيقا في العاصمة الأردنية عمان

المحتوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية DF	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولية	مستوى الدلالة Sig.*	القرار
تنفيذ مناهج التربية الموسيقية في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في الاردن من وجهة معلمي الموسيقا في العاصمة الأردنية عمان	1.98	0.75	76	-17.686	1.665	0.000	رفض

باستخدام اختبار **T** لعينة واحدة، كانت النتائج الموضحة في الجدول التالي (2). التي بينت أن قيمة (T) المحسوبة والبالغة (17.686 -) دالة عند مستوى (0.05) ولكنها بشكل عكسي وهو ما يعني انه لا يتم تنفيذ مناهج التربية الموسيقية في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في الأردن من وجهة معلمي الموسيقا في العاصمة الأردنية عمان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد يُعزى ذلك الى:

- عدم وجود مشرفين بالعدد الكافي لمتابعة تنفيذ المناهج المقررة من الوزارة.
- اهتمام المعلمين بالأنشطة الفنية الموسيقية على حساب التربية الموسيقية التي تتجسد في المناهج المقررة.
- اهتمام قسم الانشطة في مديريات التربية بالإنتاج السنوي لمعلم الموسيقا كون هذا القسم هو المتابع المباشر لمعلمي الموسيقا في الأردن.

وبناء على تلك النتائج فانه لا يمكن قبول فرضية الدراسة حيث أنه لا يتم تنفيذ مناهج التربية الموسيقية كما ينبغي في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم.

ومن خلال عرض نتائج الدراسة فقد أمكن للباحث التوصل الى الاستنتاجات التالية:

1. يقتصر تعليم الموسيقا في المدرسة الأردنية على الغناء الجماعي ، والعزف المنفرد والذي يعتمد في أغلب الأحيان على نشاط الطالب الشخصي خارج المدرسة، والمشاركة في المسابقات المحلية التي تقيمها وزارة التربية والتعليم سنوياً بشكل دوري وهذا يعتبر نشاطاً موسيقياً .
2. عدم وضوح البعد التربوي لأهداف للتربية الموسيقية لدى العديد من الإدارات المختلفة في وزارة التربية والتعليم .
3. عدم وضوح الرسالة الحقيقية للتربية الموسيقية لمعلمي التربية الموسيقية كونهم يحملون مؤهلات فنية وليس تربوية.

وقد أوصت هذه الدراسة بما يأتي :

- ضرورة قيام وزارة التربية والتعليم بالتنسيق مع الجامعات الاردنية لابتعاث معلمين لدراسة التربية الموسيقية لتغطية النقص الحاصل في عدد المعلمين.
- ضرورة اهتمام وزارة التربية والتعليم بالتربية الموسيقية كحصة صفية .
- وضع برامج تدريبية خاصة بتدريس التربية الموسيقية لمعلمي ومعلمات الصفوف الثلاثة الأولى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع :

حجاب، نمر. (1998). ندوة اغاني الطفولة في الأردن مرحلة ما قبل المدرسة، واقع وطموح، المهرجان الأردني الرابع لأغنية الطفل، مؤسسة نور الحسين، عمان، الأردن.

حمام، عبد الحميد عبد الوهاب .(2008). الحياة الموسيقية في الأردن في ثمانين عاما، عمان ، الأردن.

حمام، عبد الحميد.(1996). الموسيقا والأناشيد وطرائق تدريسها ط1، منشورات جامعة القدس المفتوحة.

حياصات، احمد ومصطفى علي سويلم .(1990). واقع المناهج الدراسية وتطويرها في الأردن، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،عمان، الأردن.

صادق، آمال. (1985). أثر الموسيقا في تنمية سلوك الطفل، مجلة كلية التربية، المجلد الثالث ، جامعة عين شمس، القاهرة.

صادق ،آمال وأمين، أميمة.(1985). الخبرات الموسيقية في دور الحضانة ورياض الأطفال، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.

الطوباسي، عبد الرزاق ودلالعة، اسامة، الماضي، عايد. (2012). مقابلات شخصية.

الطوباسي، عبد الرزاق محمد محمود. (2009). مناهج التربية الموسيقية للصفوف الثلاث الأولى في الأردن دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة اليرموك، اربد ، الأردن.

عبدالله، علي.(1998). غناسيقية الطفل في العراق، المهرجان الأردني الرابع لأغنية الطفل، المعهد الوطني للموسيقا مؤسسة نور الحسين، عمان، الأردن.

علوان، رائدة .(2007). الصعوبات التي تواجه معلم الموسيقا في الأردن، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الفنون الجميلة ، اربد ،الأردن.

الملاح، محمد علي رضا. (2009). الإدارة المدرسية ومعلم الموسيقا في مدارس محافظة اربد، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقا، المجلد العشرين، جامعة حلوان، كلية التربية الموسيقية، القاهرة.

لنابلسي، عباس . (2000). الموسيقا والغناء صوت المرأة، ط1، دار المحجة البيضاء، بيروت.

ناصر، ابراهيم.(2004). أصول التربية الوعي الانساني، ط1، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن.

نصيرات ، نضال محمود . (2010) . أسس تربوية مقترحة للتربية الموسيقية لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن اطروحة دكتوراه غير منشورة الجامعة الأردنية ، عمان، الأردن.

Hewi, Chang (1991) Study and SUGGESTION FOR Improving Elementary music education in the republic of china Dissertation abstracts international VOL . 52 .No4 .

Mainzer,Joseph, (1985),Music and Education,Beothius,Ireland.

http://www.sama3y.net/forum/forumdis...r=desc&page=10

Pofgieter ‘hetta Magdalena(1991) Service Training For class music teachers in the Secondary Schools (AFRIJAANA TEXt) PHD Disseration. University of Pretoria South Africa.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com